الاولان السورمكية والامر بالقتال
ورد بعد الهجرة بزمان جهادا كبيرا اى
جامعا لكل المجاهدات الظاهرة والباطنة
لان فى ذلك اقبال كثير من الناس اليك
واجتماعهم عليك فيقوى امرك ويعظم
خطبك وتضعف شوكتهم وتتكسر سورتهم
فان مجاهدة السيف بالحجج من مجاهدة الاعداء
بالسيف ثم ذكر النوع الرابع بقوله تعالى
وهو الذى مرج البحرين اى ارسلهما واسعين
الكثير بان خلاهما متجاورين متلاصقين
وهو بقدرته يفصل بينهما وبين التمازج
هذا عذب اى حلو سايغ فرات اى شديد
العذوبة بالغ الغاية فيها حتى تضرب الى الحلاوة
ولا فرق بين ما كان منه على وجه الارض وما
كان فى بطنها وهذا ملح اى شديد الملوحة
اجاج اى مر محرق بملوحته ومرارته لا يصلح
لسقى ولا للشرب تنبيه اشار تعالى باداة الفرق
فى الموضعين تنبيها على وجود الموضعين
مع شدة المقاربة لئلا يلتبس احدهما بالاخر
حتى

حقيقا انه حفر على شاطئ البحر المالح بالقرب جدا منه
حفرا لماء عذبا وجعل اى الله تعالى بينهما برزخا
اى حاجزا من قدرته مانعا من اختلاطهما ثم انه
تعالى اتم بعض النعمة فى منعهما الاختلاط بالكلية
التى جرت عادتهم بقولها عند النفوذ تشبيها
لكل منهما للنفوذ بقوله وحجرا محجورا فكان كل
واحد من البحرين يتعوذ من صاحبه ويقول له ذلك
كما قال تعالى لا يبغيان اى لا يبغى احدهما على صاحبه
بالملوحة فانتفى البغى تم كلتعوذهما جعل كل
واحد منهما صورة الباغى على صاحبه فهو يتعوذ
منه وهو من احسن الاستعارات واشهرها
على البلاغة فان قيل لا وجود للبحر العذب فكيف
ذكره الله تعالى ههنا اجيب بان المراد منه الانهار
العظام كالنيل وجيحون ومن البحر الاجاج البحار
الكبار ثم ذكر النوع الخامس بقوله تعالى وهو
اى وحده الذى خلق من الماء اى المنى من الرجل
والمراة بشرا اى انسانا فجعله اى بعد ذلك بالتطوير
فى اطوار الخلقة والتدوير فى ادوات التربية
نسبا اى ذكرا ينسب اليه وصهرا اى انثى يصاهر بها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)